

شقاء الجسد أم شقاء القلب

للدكتور حامد طاهر

---

( شقاء الجسد )

حين تهبط درجة الحرارة

فيشعر الإنسان ببرودة جسده

وتتجمد أطراف أصابعه

وترتعش الضلوع في صدره

ولما يكاد يحس بأطراف قدميه

ومهما وضع على نفسه

من الملابس والمبساطين

لنا يشعر إلما ببرودتها الممتازة

ومهما احتسى من مشروبات ساخنة

أو تناول من أطعمة حارة

فإنه يظل مرتعشا ، ومرتعجا ،

ومتكوما على ذاته

وإذا حاول أن يشاهد التلفزيون

لم يجد به سوى برامج الحوار المملة

وإن فكر أن يسجل بعض خواطره

لم تقو أنامله على تقليب الصفحات ،

أو تحريك القلم !

وحين يصغى للخارج

لم يسمع سوى عواء المريح

التي تعلو من وقت لآخر

فتكاد تكسر زجاج النافذة ..

---

(شتاء القلب)

أن ينسحب الإنسان فجأة من محيطه

ولما يطيق رؤية ما تعود عليه

ويملّ صحبة الأصدقاء

ولما يجد في نفسه الرغبة

لأي محادثة تليفونية

وتتوالى على ذاكرته المرهقة

وجوه كل من هجروه ،

أو خانوه !

وحين يستحضر مواقف بعض حبيباته

يشعر بالحسرة والأسى

على من تزوجت ، أو انفصلت ،

أو هربت مع حبيب آخر لها ..

وحين يستعرض أحوال أقاربه

يجدهم جميعا مشغولين بمشاريعهم الخاصة ،

أو بمشكلاتهم المزمنة

وحين يتجول بعينيه فى جدران غرفته

تتوقفان على ساعة الحائط

التي أصبحت دقائقها أعلى

من اليوم الذى اشتراها فيه !

وفى الخارج .. بعض الأصوات المهائمة

لقطيع شياه ، وكلاب نابحة

وهى تختلط بدقائق قلبه

التي لم تعد هى الأخرى منتظمة

كما فى الماضى ..

---